



100090 - استئجار خدمة توصيل الإنترن特 شهرياً مع استعمالها ساعات فقط

السؤال

بالنسبة لخدمة الاتصال السريع بالإنترنت فإن شركة الاتصالات تأخذ أجرة شهرية على هذه الخدمة سواء قام العميل بتشغيل الإنترنت ساعة واحدة أو طوال الشهر بلا انقطاع ، فهل هذا جائز ؟ أم يجب أن تكون الأجرة على حسب الوقت الذي يستفيد منه العميل في هذه الخدمة؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا حرج في الاشتراك في خدمة الاتصال السريع بالإنترنت DSL مقابل رسم شهري ثابت ، سواء دخلت الإنترنت طوال ساعات اليوم أو ساعة منه أو لم تدخل أصلا ؛ لأنه عقد إجارة على استعمال الخدمة لمدة شهر ، ولا يشترط استيفاء المستأجر لمنفعة ، بل يكفي أن يمكن من ذلك ، وتلزمـه حينـئذـ الأـجـرـةـ ، ولو لم يستعملـهاـ أـصـلـاـ ، كـمـنـ اـسـتـأـجـرـ دـارـاـ ، إـذـاـ مـكـنـ مـنـ السـكـنـ فـيـهاـ ، وـلـمـ يـسـكـنـ ، وـمـنـ اـسـتـأـجـرـ سـيـارـةـ وـلـمـ يـسـتـعـمـلـهاـ ، وـهـكـذـاـ .

قال في "منار السبيل" (294/1) في بيان ما تستقر به الأجرة : " وبانتهاء المدة إذا كانت الإجارة على مدة وسلّمت إليه العين بلا مانع ولو لم ينتفع ".

وقال : " إذا مضى مدة يمكن استيفاء المنفعة فيها ولم تستوف ، كما لو استأجر دابة ليركبها إلى موضع معين ذهابا وإيابا بهذا ، وسلّمها له ، ومضى ما يمكن ذهابه ورجوعه فيه على العادة ولم يفعل استقرت عليه الأجرة " انتهى .

لكن هذه المسألة ينظر إليها من جانب آخر ، وهو أن الإنسان مأمور بحفظ ماله ، ومنهي عن إضاعته ، فإذا لم يكن لديك حاجة لدخول الإنترت فترات طويلة ، وكان الأوفر لك استعمال الخدمات الأخرى التي تبني فيها التكلفة على قدر مدة الاستخدام ، فهذا هو الأولي والأفضل ، ولو كان بسرعة أقل .

وأيضاً فهناك من يغريه وجود خدمة DSL بدخول الإنترنت فترات طويلة ، مع عدم الحاجة لذلك ، وهذا ضياع للمال ولما هو أعظم منه وهو الوقت ، فينبغي الحذر من ذلك .

وفي الحديث الذي رواه الترمذى (2417) عن أبي بزرة الأسلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما أفنأه ، وعن علمه فيما فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفاقه ، وعن جسمه فيما أبدأه) وصححه الألبانى في صحيح الترمذى .

وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى .

والله أعلم .

☒